

-(55)-

تحدد فيه صيغة الدعوة والتكذيب والعقاب الذي ينزل بالمكذبين.

الثاني: إن هذا العرض القصصي العام يأتي في سياق بيان القرآن الكريم لحقيقة حشر المخلوقات وصورته، وأنهم يحشرون أمما بكاملهم، من الجن والإنس، وعلى صعيد واحد، يتلاعنون بينهم، أو يتوادون ويتحابون: [قَالِ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّامًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ] (1).

[وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا وِجْرَةً * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَلَّحْدُ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَبْلُغُوا الْجَنَّةَ أُوْرِثْتُمْوهَا بِيَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] (2).

ثم يعرض القرآن الكريم مشاهد متعددة عن هذا الحشر وبعض العلاقات التي تسود الناس فيه وأنه تصديق لدعوة الرسل وما بشروا به وأنذروا منه:

[وَلَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَعْتَدُونَ] (3).

ثم يعرض القرآن الكريم مجموعة من الحقائق الكونية والتاريخية.

الثالث: إنها جاءت في سياق قانون عام يذكره القرآن الكريم يعبر عن سنة من سنن التاريخ

أشرنا إليه في حديثنا عن السنن التاريخية (الآيات 54 - 58) وهي سنة الابتلاء والامتحان

وارتباط التغيير الكوني والحياة الإنسانية بالتغيرات الاجتماعية والسلوكية للإنسان

[وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا

1 - الأعراف: 38.

2 - الأعراف: 42 - 43.

3 - 52 - 53.